وتولاهم بكلايته ورعايته من غير مجاهدة منهم
ولا مكابدة **الهي اغنني بتدبيرك عن**
تدبيري وباختيارك عن اختياري واوقفني
على مراكز اضطراري المنفرد بالتدبير
والاختيار والمشية والاقتدار هو الله عز وجل فمن كان
له دعوى في شئ من ذلك فقد نازع الله تعالى في ربوبيته
وخلع من عنقه ربقة عبوديته فلذلك سأله وطلب
منه يغنيه عن تدبيره واختياره وان يوقفه على
مراكز اضطراره ليكون متحققا بصفاته متعلقا
بصفات مولاه وقد تقدم هذا المعنى غير مرة
والمراكز مواضع الاستقرار والثبوت وهي استعارة
حسنة **الهي اخرجني من ذل نفسي** ذل النفس الذي
طلب الاخراج منه هو ذلها لغير الله تعالى بالطمع
والحرص وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما ساقت
اغصان ذل الا على بذر طمع **وطهرني من شكي**
وشركي قبل حلول رمسي الشك والشرك
هما سبب وجود الطمع والحرص الموجبين لوقوع

الذل

الذل والهوان وهذه الاوصاف كلها مجانبة لحقائق
التوحيد والايمان عافانا الله تعالى منها والشك
ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه
يصيبها فاذا ضاق صدره بسبب ذلك اظلم قلبه
فاصابه مراجله الهم والحزن وظهارته منه انما تكون
لوجود ضده وهو اليقين فانه يتسع الصدر وينشرح
ويزول عنه الحرج والضيق وبقدر اختلاس القلب
من نور اليقين يكون انشراح الصدر واتساعه وعند
ذلك يجد القلب الروح والفرح بالله تعالى وبفضله
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح
والرضا واليقين وجعل الهم والحزن والسخط والشك
تعلق القلب بالاسباب عند غفلته من المسبب
ونسيانه له تعلق الصيد بالشرك ويكون مبدا
ذلك هيجان الشهوة عند استيلاء ظلمة الشك عن
القلب فيخلو له حينئذ الهوى فيفرغ اذ ذاك
الى الاسباب التي يتوصل بها الى بغيته اذ كان

والشرك هـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)